حيال مايمكن اعتباره "واقعةً" حقيقية، والحدّ الذي يمكن فيه للأحكام الأخلاقية أن تضمن مشروعيتها وفقاً لأرضيات واقعية ـ وثائقية. و ثمة دائماً متشككون جاهزون لإثارة المشكلة كذريعةٍ جاهزةٍ للإنغماس في أنواع شتى من الطروحات السفسطائية العالية اللّهجة. ولكن لاحاجة بنا في الواقع إلى الشعور بالإنبهار أمام استراتيجية تعتمد جوهرياً ـ كما هو الحال لدى ليوتار ـ على مقاربة شروط الحقيقة الواقعية و الأخلاقية بوصفها عوالم منفصلة تماماً، و بالتالي تترك النقد معلّقاً ضمن إطار "نظام العبارة" المفرّغ من أي محتوىً عملي له صلة بالعالم الحقيقي.

هذا لايعني القول بأنّ مقالة ويتلي تكرّس صلةً متينة ومبرهنة بين النظامين الأخلاقي والواقعي لدرجة أنّ أي طرحٍ معاكس مقدّر له التواري من المشهد. من هنا، فإنني مثلاً أرفض ادعاءه في المقطع المذكور آنفاً بأنّ منتقدي سياسة بوش في حرب الخليج "لا يمكنهم الفوز بالخيارين معاً"، لكي، من جهة، يعارضوا حجم الدمار الذي أُلحق بالقوات العراقية خلال فترة الإشتباكات الواسعة النطاق بين الطرفين، في حين أنهم، من جهة ثانية، يحتجّون بأنّ "قسماً كبيراً من الجيش العراقي لم يصبه أذىً، وبالتالي مازال قادراً على التركيز على الأكراد والشيعة المتمرّدين". يبدو لي أنّ هذا يغفل نقطةً محوريةً: وهي أنه حالما بدأت قوات التحالف الأمريكي بحملة التدمير الشاملة، **عندئذٍ** فقط التفتت إلى نفسها ـ بعدما كانت قد ألحقت (وحسب الإحصائيات الحالية) أكثر من ١٥٠،٠٠٠ إصابة في صفوف المدنيين والعسكريين ـ وتركت المتمرّدين لأقدارهم التعيسة. و لولا ضخامة وعمق هذا الهجوم ـ بالإضافة إلى تصريحات الدّعم الأمريكية بمساعدة انتفاضة في الدّاخل تكون قادرة، حسب كلمات بوش، على أن "تنهي العمل" ـ لن يكون هناك بالطبع أي تمرّد، أيّ خروج جماعي للآجئين الأكراد، أو أيّ شيء آخر يضاهي حجم البؤس الإنساني الذي تسبّب به السعي الأحمق لتحقيق مصالح سياسية إقليمية. يمكنني الإفتراض، في هذا الصدد، بأنّ ويتلي